المقارنة المنهجية بين كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب الطبقات لخليفة ابن الخياط

"A Comparative Study of Ibn Sa'd's al-Ṭabaḳāt al-Kubrā and Khalīfah b. Hayyāt's Kitâb al-Ṭabaḳāt

عبد الحميد جالشقان*

Abstract: The science of tabaqāt has been of great importance among the hadīth sciences because it has been used by the muhaddis in matters such as determining the dates of birth and death of the narrators and determining the relationship between them. This situation paved the way for the emergence of strata works by the third century of the hijrī and the first works to appear were Ibn Sa'd and Khalīfa b. Khayyāt has had books. In this context, the fact that both authors lived in the same century and in the same town attracted attention, and the fact that the two books appeared at the same time and in the same region aroused curiosity and brought to mind the question of what kind of difference there was. This study tried to reveal the differences and similarities between the two books by making comparisons. In order to give healthier results of the comparison, it was applied in the layers of Sahāba, Tābiīn and Taba-i Tābiīn. In this study, which includes information about both authors and books, induction and analysis method was used. This work was carried out by the Khalīfa b. Khayyāt's book was a specialization in Ibn Sa'd's book.

Citation: Abdülhamid ÇALIŞKAN, "al-Mukāranah baina *Kitāb al-Tabakāt al-Kubrā* wa *Kitāb al-Tabakāt* li-Khalīfah b. Khayyāt" (in Arabic), *Hadis Tetkikleri Dergisi HTD*, XXII/2, 2024, pp. 339-349.

Key words: Tabakāt, Ibn Sa'd, Khalīfah b. Khayyāt, Curriculum, Compare.

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد اهتم العلماء المحدثون بالطبقات اهتماما بالغا، ولما أمعنا النظر إلى تعاملهم نجد أن هذه الأهمية تظهر في الكشف عن علل الأحاديث، وذلك أنه تكمن فيها معلومات متنوعة عن رواة الحديث مثل شيوخه وتلاميذه

* Öğr. Gör. Dr., Muğla Üniv., İlahiyat Fak., Hadis, MUĞLA
caliskanabdulhamid631@gmail.com
ORCID: 0000-0001-9049-5438 Geliş: 15.04.2024 Yayın: 31.12.2024

وحاله بين معاصيره وما شابه ذلك، وكل ذلك يساهم في الكشف عن العلل في الأحاديث والحكم على الروايات.

وفي هذا الصدد، كثرت المؤلفات في هذا المجال واختلفت مناهجها رغم أن كلها مشتركة في الترتيب على الطبقات، ومن أهم هذا المؤلفات كتاب الطبقات لابن سعد والطبقات لخليفة ين خياط، وبناء على هذا ظهرت حاجة إلى دراسة هذين الكتابين المهمين في مادتهما للوصول إلى منهجهما من خلال المقارنة حتى تتبين النقاط المشتركة والمختفة بينهما.

فمشكلة هذا البحث أن يسأل ما مكانة ابن سعد وخليفة بن خياط في العلمية وما أهمية كل من كتابيْ الطبقات لأبن سعد وابن خياط؟ وما وجوه الاتفاق بين الكتابين؟ وما الوجوه الاختلاف بين الكتابين؟ وبعد هذه السؤالات حاولنا الاستجابة بتعرف الدراسة بالعلمين جليلين لهم صيت واسع خاصة في علم الطبقات. وتحاول الدراسة تحديد منهج الكتابين القديمين والأساسيين في علم الطبقات. وتقارن هذه الدراسة بين هذان الكتابان لتبيين الفروق والمشتركات بينهما. وبعد بيان هذا يهدف البحث أن يبين مكانة ابن سعد وخليفة بن خياط في العلمية وأهمية كل من كتابيْ الطبقات لهما وإيضاح الوجوه المتفقة بين الكتابين وتوضيح الوجوه المختلفة بين الكتابين.

التعريف بالمؤلفينِ وكتابيهما

قد اعتنى العلماء قديما والباحثون حديثا بكلا الكتابين كثيرا لمادتهما القيمة والنافعة، وكذلك أخذ المؤلفان حظهما من هذا الاعتناء فكثر من ترجم لهما ويعرف بهما في المؤلفات، وأما ذكر ترجمة المؤلفين في هذه الدراسة فتكون من باب تتميم الفائدة المرجوة منها، ولهذا السبب سيتطرق الباحث في هذا المبحث إلى التعريف بالمؤلفين وكتابيهما تطرقا سريعا

١.١. التعريف بابن سعد وكتابه الطبقات

١.١.١. التعريف بابن سعد

اسمه، وكنيته، ولقبه

هو أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري[١] ، يعرف بابن سعد[٢]، ويعرف أيضا بكاتب الواقدي[٣]، وكان حافظا عالما، صاحب الطبقات ومصنفات أخرى، ومن اشتغل بعده بالطبقات أو التاريخ والرجال عيال عليه ذلك أن كتابه الطبقات أول كتاب وصل إلينا في مادته.[٤]

نشأته وحياته العلمية

وقد أجمعت المصادر التي ذكرت له تاريخ الولادة على أنه ولد سنة ١٦٨ هـ بالبصرة ونشأ بها[٥]، التي كانت مركزا علميا في ذلك العصر، فشبّ في بيئتها العلمية، وأفاد من علماء عصره، وسمع من كثيرين منهم[٦]، ثم قدم بغداد وسكن فيها ملازما لشيخه الواقدي وكتب له حتى عُرِف به[٧]، وكما أنه قدم الكوفة والمدينة ومكة سعيا لطلب العلم، ولكن الترتيب الزمني لرحلاته غامضة، غير واضحة في المصادر التي

ترجمت له.[٨]

مكانته

نشأ ابن سعد وترعرع في مركز من مراكز العلم المشهور في عصره، وتتلمذ على علماء أهلها، وكما رحل إلى الأمصار المختلفة لطلب العلم حتى بلغ مكانة علمية رفيعة بين أهل هذا الشأن، حتى بان أن كتابه الطبقات مصدرًا أساسيًا في مجال الدراسة الحديثية والتاريخية وله مكانة عظيمة عند أهل هذا الفن، ومن ناحية أخرى هناك من تكلم عن حاله ومكانته في العلم ويمكننا الاستفادة من أقوالهم كما يلي:

كاد ابن سعد يسلم من جرح النقاد ولو لا أن ابن معين كذبه، غير أن اعتذر عن ابن سعد ووجه التكذيب إلى شيخه الواقدي.[٩]

قال ابن أبي حاتم: " سألت أبي عنه فقال يصدق."[١٠]

وقال الذهبي بناء على قول ابن معين في تكذيبه: " هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء المحكي، ويحتمل أن يقصد بها ابن سعد، لكن ثبت أنه صدوق."[١١]

وقال ابن الصلاح أثناء الكلام عن كتابه الطبقات: "وهو ثقة غير أنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء."[١٢]

وقال ابن حجر عنه: " صدوق فاضل."[١٣]

وقد تبين مما سبق من أقوال أئمة النقد والجرح والتعديل أن ابن سعد لا تقل رتبته عن الصدق والأمانة من حيث لا يوجد نقدا قويا يتعلق بعدالته، والله تعالى أعلم.

وفاته

وقد اختلفت المصادر التي ترجمت له في تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال: الأول: ما ذكره الصفدي بقوله:" توفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين."[١٤] وأما القول الثاني فهو ما صرح به ابن أبي حاتم وهو يقول:" مات سنة ست وثلاثين ومائتين."[١٥] والقول الثالث: ما أرخه تلميذه الحسين بن فهم حيث قال:" توفي ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين."[١٦] وبناء على ما صرح به تلميذه وبالإضافة إلى ذهاب أكثر المصادر إليه أن الراجح في تاريخ وفاته هو التاريخ الثالث، فتوفي ابن سعد رحمه الله سنة ٢٣٠ هـ ببغداد، الله أعلم.

١.١.٢. التعريف بكتابه الطبقات

إن أهمية الكتاب بارزة ومعلومة من قبل المشتغلين بعلم الحديث والسير، حيث إنه من أقدم ما وصل إلينا في مادته، ولاحتوائه على سيرة مفصلة للنبي ﷺ اعتمد عليه المؤلفون الذين كتبوا في تاريخ السيرة فيما بعد.

ومن ناحية أخرى تُلقي المعلومات التي قدمها ابن سعد، أضواء على الحياة الثقافية والحضارية في القرنين الأول والثاني، مما يجعل لكتابه أهمية كبيرة من الناحية التاريخية[١٧]، وكذلك من الناحية النقدية حيث اعتبر العلماء كلام ابن سعد في الجرح والتعديل مقبولا جيدا.[١٨]

وللكتاب طبعات مختلفة كثيرة، وبعض مخطوطاته متناثرة في المكتبات ولهذا السبب طبعت عدة

متممات لبعض الأقسام التي ألفها ابن سعد.

١.٢. التعريف بخليفة بن خياط وكتابه الطبقات

١.٢.١. التعريف بخليفة بن خياط

اسمه، كنيته، ولقبه

هو أبو عمرو، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري[١٩]، المعروف بشباب[٢٠]، كان حافظا عارفا بأيام الناس والتواريخ، غزير الفضل، وروى عنه أصحاب الكتب المعتمدة، وكان ثبتا يقظا.[٢١]

نشأته وحياته العلمية

عاش خليفة بن خياط في البصرة، ونشأ في أسرة علم، فجدّه الذي كان يحمل اسمه هو من أهل الحديث الثقات عند كبار العلماء النقاد[٢٢]، ويمكننا القول، بالرغم من كون المعلومات عنه قليلة وضئيلة فعُرف أنه لم يرحل إلى أي مكان لطلب العلم، إنه تلقى العلم من الشيوخ الكبار من أهل بلده في علوم شتى مثل علوم القرآن، والحديث، والتاريخ، والأنساب[٢٣].

مكانته

ترجم لخليفة بن خياط علماء كثيرون، وبعضهم من أهل الحديث ونقاده، وممن تناوله وكشف عن أهليته الإمام أبو حاتم الرازي كما نقل عنه أبنه: "سألت أبي عنه فقال: لا أحدث عنه، هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي، فقلت كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه."[٢٤] ووثقه الإمام البخاري في التاريخ الكبير.[٢٥] ومما قاله فيه الحافظ ابن حجر:" لم يحدث عنه البخاري إلا مقرونا وإذا حدث عنه لمفرده علق أحاديثه."[٢٦] وقال الذهبي: " الإمام، الحافظ، العلامة، الأخباري، وكان صدوقا، نسابة، عالما بالسير والأيام والرجال، وثقه بعضهم، ولينه بعضهم بلا حجة."[٢٧]

وقد تبين مما سبق أن خليفة بن خياط لا يقل عن درجة الصدوق في الحديث وإمام في التاريخ والأنساب، الله تعالى أعلم.

وفاته

اختلفت أقوال المترجمين له في سنة وفاته على ثلاثة تواريخ، فقيل إنه توفي سنة ٢٤٠ هـ[٢٨]، وقيل سنة ٢٣٠ هـ[٢٩]، وقيل أيضا إنه توفي سنة ٢٤٦ هـ[٣٠]. الراجح في تاريخ وفاته وهو الأول، توفي سنة ٢٤٠ هـ، كما صرح بذلك الإمام الذهبي.[٣١]

١.٢.٢. التعريف بكتابه الطبقات

اهتم المؤلفون الذين يكتبون في الرجال والتراجم بهذا الكتاب اهتماما كبيرا فاستفادوا منه في الأنساب وسني الوفيات على وجه الخصوص، مثل محمد ابن سعد في الطبقات الكبرى، والبخاري في التاريخ الكبير، وابن عبد البر في الاستيعاب وخلق كثير.[٣٢]

وللكتاب ميزة أخرى من حيث الترتيب والتنظيم ذلك أن خليفة اتبع فيه الأسس الثلاثة وهي على النسب، وعلى الطبقات، وعلى المدن، وهو يجمع بين هذه الأسس الثلاثة في آن واحد بينما هناك كتب ألفت على أساس أو أساسين من هذه الثلاثة في عصر المؤلف.[٣٣]

وروى الطبقات من خليفة بقيُّ بن مخلد القرطبي وهو أول من أدخل الطبقات إلى الأندلس، ولكن روايته فقدت، وأيضا أبو حفص الأهوازي، وأبو عمران التستري رويا الطبقات عنه.[٣٤]

وأما مخطوطات الكتاب وطبعاته فلا يوجد من مخطوطاته إلا نسخة واحدة فريدة وهي موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق (حديث ٥٤٤) تقع في ٩٧ ورقة، وقد قسمت النسخة إلى خمسة أجزاء وهي تامة غير ناقصة حيث ذكر في نهاية الجزء الخامس: "تم كتاب طبقات الرجال والنساء بحمد الله ومنه"[٣٥].

وحقق الدكتور سهيل زكار الطبقات برواية التستري في مجلدين وطبعت بدمشق سنة ١٩٦٦ م، وأيضا حققها الدكتور أكرم ضياء العمري في مجلد واحد وصدرت عن مطبعة العاني في بغداد سنة ١٣٧٨ هـ.[٣٦]

المقارنة بين منهج الكتابين

تبين مما سبق أن ابن سعد وخليفة بن خياط قد تعاصرا، كما اتفقا في كثير من معلومات كتابيهما، ولكن المنهج الذي انتهجه المؤلفان قد يختلف، وكذلك المعلومات التي ذُكِرت في الكتابين قد تختلف حسبما استهدفه المؤلف من تأليفه ومنهجه فيه، وبناء على هذا سيتناول الباحث في هذا المبحث منهج الكتابين من خلال المقارنة بينهما، وسيعتمد الباحث في أثنائها على بعض التراجم كنموذج من كلا الكتابين من طبقة الصحبة والتابعين والأتباع، وسيبين النقاط المختلفة والمتفقة بينهما كما يلي:

٢.١. المحاور المشتركة بين منهج الكتابين

٢.١.١. طبقة الصحابة

ليس عندهما فاصل زمني لتعيين الطبقة، لأنه ما تضمنته تراجم كل طبقة لا تخلو من تداخل في وفيات الصحابة.

بعد إمعان النظر إلى صنيعهما في تعيين الطبقة، نجد أن الطبقة تفيد الجيل عند كل من المؤلفين.

لم يذكر المؤلفان في كتابيهما معلومات عن ولادة الأصحاب وتواريخها.

اهتم كل من المؤلفين بأنساب الصحبة الكرام رضوان الله عليهم وأسماء أمهاتهم وآبائهم وأجدادهم مع ذكر الألقاب والكنى والقبائل، ورجعا بالنسب إلى الجاهلية.

تطرق الكتابان إلى تواريخ وفيات الصحابة وذكرا سبب الموت إما استشهادا أو مرضا.

ذكر كلاهما معلومات عن أصول الصحابة إذا كانوا من أصول أعجمية، فقد ظهر ذلك جليا في ترجمتهما لسلمان الفارسي رضي الله عنه.[٣٧]

ذكر المؤلفان أحاديث في تراجم الصحابة يرويها صاحب الترجمة عن النبي ﷺ مما لها أهمية في التعريف بالصحابي.

ذكر كلا الكتابين أيضا اشتراك الصحابة في الغزوات والفتوح، وكذلك الوظائف الإدارية التي شغلها بعض أصحاب الترجمة فيهما.

وقد تبنى المؤلفان منهج التكرار والاختصار في ترجمة الصحابة، حيث إذا هاجر صاحب الترجمة إلى مصر من أمصار الإسلام فقد أعادا ترجمته في ذكر هذه الأمصار إما باختصار كامل وإما باختصار جزئي.

٢.١.٢. طبقة التابعين

لم يتغير منهجهما في هذه الطبقة من طبقة الصحابة، اتبع كلاهما نفس المنهج إلى حد كبير.

كذلك الحال في هذه الطبقة ليس عندهما معيار زمني لتعيين الطبقات، ولكنهما راعا اللقيا في ترتيب الرواة، حيث من أدرك كبار الصحابة وسمع منهم يعتبر من طبقة متقدمة، وقس على البواقي.

اهتم الكتابان بالتعريف بأمهات الرواة في هذه الطبقة، أحيانا ذكرا بالاسم أو بحالهم الاجتماعي في أحيان أخرى.[٣٨]

اهتم كلا المؤلفين بأنساب الرواة والعلماء وأسماء أمهاتهم وآبائهم وأجدادهم مع ذكر الألقاب والكنى، وأما الأنساب فلم يرجعا بها كثيرا خلافا لما فعلا في طبقة الصحابة.

تطرق الكتابان إلى تواريخ وفيات الرواة من هذه الطبقات.

وقد ذكر المؤلفان في كتابيهما معلومات عن رحلات بعض الرواة المترجَمين لهم في هذه الطبقة.

جاءت معلومات عن مهن بعض الرواة في كلا الكتابين، ولو بإشارات يسيرة.

وراعى المؤلفان في حديثهما عن هذه الطبقة التقسيم الجغرافي، فرتبا الرواة حسب المدن التي استقروا فيها أو رحلوا منها.[٣٩]

٢.١.٣. طبقة أتباع التابعين

ورد ذكر الكنى للمترجمين لهم في هذه الطبقة مع الإشارة إلى مهنهم للتمييز بين الأشخاص إذا اقتضى الحال ذلك.

رتب المؤلفان الأسماء في هذه الطبقة على حسب المدن، إما من حيث الاستقرار فيها وإما من حيث كون المترجم من المدينة نفسها.

ذكر الكتابان موالي المترجمين لهم إذا كانوا من الموالي.

اهتم المؤلفان بعناية صاحب الترجمة في علم الحديث من حيث الرواية في هذه الطبقة، فكلما ازداد دور المترجم له في علم الحديث زادا المعلومات عنه، مثل النسب وتاريخ الوفاة وما شابه، وعلى سبيل المثال في ترجمة عبد الله بن يزيد المقرئ، وقد أوردا فيها تاريخ وفاته وكنيته ونسبه غير أنهما لم يتطرقا إلى هذه المعلومات في ترجمة باقي الأشخاص في طبقته.[٤٠]

وثيرا ما أورد المؤلفان تراجم مرسلة في هذه الطبقة وما بعدها، فقد اكتفيا بذكر الأسماء فقط.

ومن اللافت للانتباه أن المعلومات في التراجم في هذه الطبقة وما بعدها تضاءلت بالنظر للطبقات المتقدمة في كلا الكتابين.

٢.٢. المحاور المختلفة بين منهج الكتابين

٢.٢.١. طبقة الصحابة

جعل ابن سعد الصحابة ثلاث طبقات أساسية، ثم رتبهم على السابقة في الإسلام، غير أن خليفة جعلهم طبقة واحدة ورتبه أيضا على السابقة في الإسلام.

وقد انتهج ابن سعد في عرض المعلومات وسردها منهج المحدثين، ذلك أنه أورد كلها بالأسانيد الموصولة إلى شيوخه على حدة، غير أن خليفة ذكر الأسانيد في بداية الكتاب في دفعة واحدة دون إيراد في ثنايا الكتاب[٤١].

نجد في طبقات ابن سعد أنه سرد معلومات كثيرة وحائلة عن تفاصيل حياة الصحابة الذين ترجم لهم فيها، من حيث الولادة وأحداثها والوفاة وأحداثها، التعريف بالموالي إذا كان الصحابي أمة، حتى وصل الأمر أحيانا إلى ذكر أسماء خيولهم[٤٢]، وأما الطبقات لخليفة فقد أكثر في ذكر الأنساب بالإشارة إلى فروعهم من الأولاد مع ذكر أسماء زوجات الصحابة.

نلاحظ أيضا أن ابن سعد أورد في تراجم الصحابة الأحاديث المروية عنهم، وبالإضافة إلى ذلك ذكر الروايات المتعلقة عنهم، وأما خليفة فقد اكتفى بذكر أطراف الأحاديث التي رواها صاحب الترجمة عن النبي ﷺ[٤٣].

من اللافت للنظر أن ابن سعد تطرق إلى شمائل الصحابة وعرض معلومات عن هيأتهم[٤٤]، غير أن خليفة لم يتناول شيئا من هذا القبيل.

ومن الملاحظ أيضا أن ابن سعد ذكر تاريخ إسلام الصحابة في ترجمتهم، ولكن خليفة لم يعتن بهذه المعلومة في كتابه.

وقد ظهرت ميزة طبقات ابن سعد في كثرة المعلومات وذكر التفاصيل، ومن ناحية أخرى أن كتاب خليفة تميز بالاهتمام بالأنساب في هذه الطبقة.

٢.٢.٢. طبقة التابعين

اعتمد ابن سعد في الترتيب في هذه الطبقة على اللقيا والأخذ عن الشيوخ، فقدم ترجمة من سمع من كبار الصحابة ثم الذين سمعوا من الصغار وهلم جرا، غير أن تراجم خليفة في هذه الطبقة جاءت مبعثرة ومتداخلة في بعضها البعض

عدد الطبقات الخاصة عند كتاب خليفة كثير من كتاب ابن سعد، وكأنه راعى القبائل في ترتيب الطبقات الخاصة، الله تعالى أعلم.

ذكر ابن سعد معلومات تفصيلية دقيقة عن حياة المترجمين في هذه الطبقة، ولكن خليفة لم يطل التراجم وكثيرا ما اكتفى بذكر الاسم.

علق ابن سعد على أحوال المترجمين لهم في هذه الطبقة من جرح وتعديل، من كثرة الرواية وقلتها[٤٥]، غير أن لم يكن لخليفة كلام في هذا الصدد.

نجد في طبقات ابن سعد أنه يعطي معلومات عن أولاد من ترجم لهم، غير أن خليفة لا يهتم بذلك المعلومات، بل يذكر إخوتهم في بعض الأحيان.

كما ورد الذكر سابقا أن ابن سعد رتب طبقة التابعين حسب المدن، وكثيرا ما أعطى معلومات عن هذه المدن وذكر خصوصياتها، ومن ناحية أخرى لم يتطرق خليفة إلى ذلك في كتابه.

ذكر ابن سعد أحيانا المهنة التي كان يزاولها المترجم أو الوظائف الإدارية أو القضائية التي كان يشغلها، ولكن خليفة لم يتناول شيئا من هذا القبيل في كتابه.

وفي بعض الأحيان لا يذكر خليفة تواريخ الوفيات بشكل دقيق، بل يكتفي بذكر المرحلة الزمنية التي توفي فيه المترجم، غير أن ابن سعد يهتم بذلك الأمر في هذه الطبقة.

٢.٢.٣. طبقة أتباع التابعين

وقد اختلف منهج الكتابين في ترتيب المترجمين في هذه الطبقة، حيث إن عدد الطبقات الخاصة عند خليفة أكثر من ابن سعد.

وقد ظهر من صنيع ابن سعد أنه عين الطبقات الخاصة في هذه الطبقة حسب المكانة في علم الحديث من حيث الثقة والضعف[٤٦]، وأما خليفة فعينها حسب تواريخ الوفيات[٤٧]، والله تعالى أعلم.

اكتفى خليفة في طبقاته بذكر الأسماء في هذه الطبقة، غير أن ابن سعد كثيرا ما بين أحوال أصحاب الطبقة من جرح وتعديل.

ارتكز ابن سعد على عدد روايات الرواة في طبقة الأتباع، إذا كان المترجم له قليل الرواية لا يترجم لهم، اكتفى بذكر الأسماء[٤٨]، ولم يراع ذلك خليفة ذلك أنه لم يطل التراجم بشكل عام.

يهتم ابن سعد بالشيوخ والتلاميذ في طبقة الأتباع، أحيانا لا يذكر معلومات شخصية ويكتفي بذكر الشيوخ والتلاميذ[٤٩]، وأما خليفة فلا يتحدث عن هذه المعلومات نهائيا.

ومن الملفت للنظر أن خليفة لم يذكر كل الأسماء التي ذكرها ابن سعد، ومن ناحية أخرى يورد أسماء دون ترجمة فترجم لهم ابن سعد بشكل تفصيلي.

تبين مما سبق من المقارنة أن خليفة لم يضف شيئا مهما على كتاب ابن سعد، وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهر قصد التقليص بوضوح في منهجه في ذكر التراجم، وبناء على هذه الأمور يتوهم أنه ألف الطبقات مختصرا لطبقات ابن سعد والله تعالى أعلم.

الخاتمة

بعد الدراسة والمقارنة بين الكتابين وقد توصل الباحث إلى النتائج كما يلي:

أن محمد بن سعد لا تقل رتبته في علم الحديث عن الصدق والأمانة من حيث لا يوجد نقدا قويا يتعلق بعدالته.

كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد أقدم كتاب في مادته مما وصل إلى يومنا الراهن.

أن خليفة بن خياط لا يقل عن درجة الصدوق في علم الحديث غير أنه إمام في الأنساب.

تبرز أهمية كتاب الطبقات لخليفة بن خياط أنه يجمع المحاور الثلاثة في ترتيب المادة، وهي الأنساب والطبقات والمدن.

لا يوجد حد فاصل زمني عند المؤلفان في تعيين الطبقة، بل الطبقة عندهما تفيد الجيل، ويراعيان ضوابط مختلفة حسب الطبقة.

اعتمد ابن سعد وخليفة على السابقة في الإسلام لتعيين الطبقات الخاصة في طبقة الصحابة.

استند المؤلفان على المكانة العلمية لتعيين الطبقات الخاصة واللقيا مع كبار الشيوخ في طبقة التابعين.

عدد الطبقات الخاصة عند خليفة أكثر من ابن سعد، وذلك أنه عينها حسب الأنساب والمدن.

اعتمد ابن سعد لتعيين الطبقات الخاصة على المكانة العلمية الحديثية غير أن خليفة رتبها حسب الوفيات في طبقة الأتباع وما بعدها.

يعتبر كتاب ابن سعد من مصادر الجرح والتعديل، حيث إنه يعلق على المترجمين جرحا وتعديلا، وحسَّن العلماء هذه التعليقات.

لم يختلف مضمون الكتابين عن بعضهما البعض، غير أن كتاب ابن سعد يحتوي على تفاصيل دقيقة في التراجم.

تبنى المؤلفان أسلوب التكرار والاختصار في ذكر التراجم خاصة في طبقة الصحابة.

تظهر ميزة طبقات ابن سعد في كثرة المعلومات وذكر التفاصيل، ومن ناحية أخرى أن كتاب خليفة تميز بالاهتمام بالأنساب خصوصا في طبقة الصحابة.

تبين من خلال المقارنة أن غرض خليفة من التأليف هو اختصار مادة كتاب ابن سعد.

"المقارنة المنهجية بين كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب الطبقات لخليفة ابن الخياط"

الملخص: لعلم الطبقات مكانة مهمة بين علوم الحديث إذ اعتمد المحدثون على هذا العلم في كثير من الأحيان مثلا في بيان وفيات الرواة وولاداتهم واستفادوا منه أيضا في إثبات علاقة الرواة بينهما أو نفيها وتثبيت قوة هذه العلاقة وما شابه ذلك. وبالتالي ظهرت مؤلفات كثيرة في خصوص طبقات الرواة منذ بداية مرحلة القرن الثالث الهجري. وأول الكتب التي ظهرت في علم الطبقات هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط. واللافت للنظر من هذا الواقع هو أن يكون المؤلفان قد عاشا في نفس العصر وفي نفس البلد وألّفا كتابين مختلفين في نفس المجال فخطر بالبال سؤال: ما الفرق بين هذين الكتابين؟ فجاءت هذه الدراسة في الجواب عن هذا السؤال من خلال مقارنة بين مضمون الكتابين ومنهج المؤلفين فيهما مع استعراض معلومات متعلقة بحياة المؤلفين والكتابين. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي للوصول إلى نقطة الاتفاق والاختلاف بينهما. ومن أهم النتائج التي وصل إليها البحث أن كتاب خليفة مختصر لكتاب ابن سعد.

عطف: عبد الحميد جالشقان، "مصطلحات الشيعة الحديثية مع الأمثلة التطبيقية"، *مجلة بحوث الحديث*، المجلد الثاني والعشرين، العدد الثاني، ٢٠٢٤، ص ٣٣٩-٣٤٩ .

الكلمات المفتاحية: الطبقات، ابن سعد، خليفة بن خياط، المنهج، المقارنة.

"İbn Sa'd'ın *et-Tabakâtü'l-Kübrâ*'sı ve Halîfe b. Hayyât'ın *Kitâbü't-Tabakât*'ı Özelinde Karşılaştırmalı bir Çalışma"

Özet: Tabakât ilmi; muhaddisler tarafından, râvîlerin doğum ve ölüm tarihlerinin belirlenmesi ve birbirleriyle olan ilişkinin tespiti gibi hususlarda kullanılmış olmasıyla hadis ilimleri arasında büyük bir önemi haizdir. Bu durum hicri üçüncü asır itibariyle tabakât eserlerinin ortaya çıkmasına zemin hazırlamış ve ilk ortaya çıkan eserler İbn Sa'd ve Halîfe b. Hayyât'ın kitapları olmuştur. Bu bağlamda, her iki müellifin de aynı asırda ve aynı beldede yaşamış olması dikkatleri çekmiş ve iki kitabın aynı zaman ve aynı bölgede ortaya çıkmış olması eserler hakkında merak uyandırmış, akıllara aralarında nasıl bir fark olduğu sorusunu getirmiştir. Bu çalışmada karşılaştırma yapılarak iki kitap arasındaki farklılıklar ve benzerlikler ortaya konulmaya çalışmıştır. Karşılaştırmanın daha sağlıklı sonuçlar vereceği düşüncesiyle Sahâbe, Tâbiîn ve Tebe-i Tâbiîn tabakaları üzerinde durulmuştur. Her iki müellif ve kitap hakkında da bilgiler içeren bu çalışmada tümevarım ve tahlil yöntemi kullanılmıştır. Bu çalışma, Halîfe b. Hayyât'ın *et-Tabakât*'ının İbn Sa'd'ın *et-Tabakâtü'l-Kübrâ*'sını ihtisar ettiği sonucuna ulaşmıştır.

Atıf: Abdülhamid ÇALIŞKAN, "el-Mukârenetü'l-Menheciyye beyne *Kitâbi't-Tabakâti'l-Kübrâ* li-İbn Sa'd ve *Kitâbi't-Tabakât* li-Halîfe İbni'l-Hayyât", (Arapça), *Hadis Tetkikleri Dergisi* (*HTD*), XXII/2, 2024, ss. 339-348.

Anahtar kelimeler: Tabakât, İbn Sa'd, Halîfe İbn Hayyât, Menhec, Mukârene.